

الحديث الفرد والحديث المعلن

الدرس

20

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرّف مفهوم الحديث الفرد والحديث المعلن.
- 2- أن أُميّز بين أنواع العلل في الحديث.
- 3- أن أقدر جهود العلماء في بيان العلة الخفية في الأحاديث.

تمهيد

من أنواع علوم الحديث معرفة الحديث الفرد، والحديث المعلن، والتفرد غالباً ما يكون مظنة للعلل، وقد اعتنى علماء الحديث عناية فائقة بتتبع علل الأحاديث وكشفها لما هو معلوم أن من شروط الحديث الصحيح ألا يكون معللاً.

فما حقيقة كل من الحديث الفرد والحديث المعلن؟ وما هي أنواع العلة؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَةٍ * * * أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رِوَايَةٍ
وَمَا بَعِلَّةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا * * * مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا

الفهم

الشرح :

الفرد : الفرد في اللغة: من التفرد، وهو عدم المشاركة.

المعلل: مفعول من علله بكذا، إذا شغله به.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث الذي تحدث عنه الناظم في البيت الأول؟

2- علام تحدث الناظم في البيت الثاني ؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: الحديث الفردي:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث الفردي بقوله:

وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدَتْهُ بِثَقَةٍ *** أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رِوَايَةٍ

وتبعاً لذلك قسمه الشارح إلى قسمين:

أولهما: فرد مطلق: بأن ينفرد بالحديث راو واحد عن كل أحد.

ثانيهما: فرد مقيد: وأنواعه ثلاثة وهي:

1 - ما قُيِّدَ بِثَقَةٍ: أن يتفرد بالحديث عن راوٍ معين ثقةً من أصحابه أو تلاميذه، وهو الفرد

المقيد. مثل قول النقاد: «هذا حديث لم يروه ثقة عن قتادة إلا فلان»، مع أن الحديث نفسه قد روي عن قتادة؛ ولكن من قبل رواة ضعفاء.

مثاله: حديث ابن عيينه عن وائل عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن أنس: أن النبي ﷺ

«أَوَّلَمَ عَلَى صَفِيَّةٍ بِسَوِيْقٍ وَتَمَرٍ» [سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب استحباب الوليمة عند النكاح]، فهذا الحديث

لم يروه عن بكر غير وائل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينه وهو حديث صحيح

2 - ما قيد بجمع: أي: جماعة من بلد معين، ويقال: ما قيد ببلد، مثاله: قول الحاكم في الحديث

الذي أخرجه أبو داود بسند رجاله بصريون عن أبي سعيد الخدري قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر»، قال الحاكم: تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة من أول الإسناد إلى آخره.

3 - ما قيد برواية أي: قُصر على رواية، كقولهم: لم يرو هذا الحديث عن فلان إلا فلان.

مثاله: حديث أصحاب السنن الأربعة من طريق سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ: «أَوَلَمْ عَلَى صَفِيَّةٍ بِسَوِيْقٍ وَتَمَرٍ»،

[سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب استحباب الوليمة عند النكاح].

قال ابن طاهر المقدسي: هو غريب لم يروه على بكر إلا أبوه وائل ولم يروه عن وائل إلا ابن عيينة. ولذا قال الترمذي: إنه حسن غريب.

ثانياً: الحديث المعلل:

1 - تعريف الحديث المعلل:

عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله:

وَمَا بَعِلَّةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا *** مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا

فالحديث المعلل هو الحديث الذي أُطْلِعَ فيه على علة ذات غموض وخفاء في سنده أو منته تقدر في صحته مع أن ظاهره السلامة منها.

والعلة سبب خفي غامض يقدر في صحة الحديث، هذا في الغالب، وقد يكون سبباً ظاهراً، والظهور والخفاء أمر نسبي اعتباري بحسب كل ناقد.

ومن العلة الخفية الانقطاع الخفي في السند بكون الراوي دلسه أو فيه إدراج لم يفصل أو قلب راو براو آخر مشابه له بخلاف ما هو محفوظ، أو فيه اختلاف بين الرواة، أو يكون الحديث متصلاً مسنداً والصواب إرساله، أو مرفوعاً والصواب وقفه ونحو ذلك، وقد يطلقون العلة على السبب الظاهر مثل الراوي الضعيف أو المختلط أو الانقطاع الواضح في السند.

مثاله: حديث ابن جريج في جامع الترمذي عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعا: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَعَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ». [سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من مجلسه].

فإن موسى بن إسماعيل رواه عن وهيب بن خالد الباهلي عن سهيل المذكور عن عون بن عبد الله موقوفا عليه من كلامه. وبهذا أعله البخاري فقال: «هو مروى عن موسى بن إسماعيل، وأما موسى بن عقبة فلا يعرف له سماع عن سهيل المذكور».

2 - أقسام العلة:

تنقسم العلة باعتبارات مختلفة.

فتنقسم بحسب موقعها إلى قسمين:

- **علة في السند**، وهي الأكثر وقوعا مثل الإرسال والوقف والتدليس والانقطاع ونحو ذلك.
 - **علة في المتن**، مثل الاختلاف أو الاضطراب أو التحريف أو الإدراج، أو خلط حديث بحديث ونحو ذلك، وهي في الحقيقة لا يمكن أن تكون ناشئة إلا عن علة في السند.
- وتنقسم باعتبار كونها قاذحة أو غير قاذحة إلى قسمين:
- **علة غير قاذحة**: وهي غير مؤثرة في صحة الحديث، مثل إبدال راو ثقة بآخر مثله ثقة أيضا فالحديث في النهاية صحيح.
 - **علة قاذحة**: وهي العلة التي تكون مؤثرة في الحديث، وموجبة لضعفه وذلك مثل حديث ابن لهيعة المذكور قبل قليل.

والعلة كما تكون خفية تكون ظاهرة، فقد كثر إعلال الموصول بالإرسال، والمرفوع بالوقف، إذا قوي الإرسال أو الوقف؛ لكون راويهما أضبط أو أكثر عددا على الاتصال أو الرفع، وقد يطلقون العلة على أنواع الجرح من الكذب والغفلة وفسق الراوي وسوء الحفظ.